



دورة إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني: خط الصون وتنظيم وصول الزوار



دورة إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني: خط الصون وتنظيم وصول الزوار

مقدمة:

دورة إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني مدتها 5 أيام، وتستهدف وحدات هيئات التراث والمشاريع التطويرية التي تدير الأحياء التاريخية والأطلال والمناظر الأثرية المنقبة، وينتهي فيها كل مشارك بإعداد خطة إدارة موقع لموقع حالة. تفتح مواقع كثيرة أبوابها للزوار قبل الاتفاق على ما يمنحها أهميتها، فتتآكل جدران الطوب اللبن، وتبقى خنادق التنقيب مكشوفة دون ردم، ويتجاوز تدفق الزوار قدرة الممرات والظلال والإيرادات. يتولى المرشحون فعلاً الإشراف على مواقع أو مقاولين أو تصاريح، وتعتمد الدورة على جولات تفتيش ميدانية للنسيج المبني والمحيط ومسارات الزوار. وتقدم كور كونسبت هذه الدورة في إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني.

أهداف الدورة:

- إعداد بيان الأهمية الثقافية لحي تاريخي أو موقع أثري وفق مراحل Burra Charter ميثاق بورا لصون الأماكن ذات الأهمية الثقافية
- صياغة سياسات الصون وخطة إدارة الصون التي تحدد حدود التدخل وإعادة الاستخدام والبناء الجديد
- تصميم نظام دوري لرصد حالة الجدران القائمة والأسقف والبقايا المنقبة وتصريف المياه مع عتبات إنذار واضحة
- فحص الأعمال والمشاريع المقترحة في محيط الموقع والمنطقة العازلة عبر Heritage Impact Assessment تقييم الأثر على التراث
- حساب القدرة الاستيعابية للزوار وتخطيط التقسيم إلى نطاقات والمسارات والدخول بمواعيد محددة لحماية النسيج الهش
- بناء نموذج إيرادات وتشغيل للموقع ودمجه في خطة إدارة موقع مع مؤشرات أداء

الفئة المستهدفة:

- وحدات هيئات التراث المسؤولة عن تسجيل الأحياء التاريخية والمواقع الأثرية وإصدار تصاريحها وحمايتها
- وحدات المشاريع التطويرية التي تخطط للسياحة والضيافة والبنية التحتية حول الأصول التراثية
- وحدات إدارة المواقع المسؤولة عن التشغيل اليومي وعقود الصيانة والعاملين في المواقع المفتوحة
- وحدات الصون والآثار التي تكلف بأعمال المسح ورمم التنقيبات والتدعيم
- وحدات التخطيط والتصميم الحضري التي تضبط البناء الجديد واللافتات والخدمات داخل الأحياء التاريخية
- الوحدات التجارية ووحدات تطوير الوجهات التي تحدد التذاكر والامتيازات وإيرادات الشراكات للمواقع التراثية

محاوّر الدورة:

اليوم 1: قيم الموقع التراثي ومهدداته والمسح المرجعي

- مقارنة تعريفات التراث العمراني والحي التاريخي والمشهود الأثري
- مبادئ Venice Charter ميثاق البندقية للمعالم وأصالة الموقع
- مصفوفة أصحاب المصلحة من ملاك وسكان ومطورين
- سجل المهددات من تعرية ونهب وإهمال وضغط عمراني
- المسح المرجعي للموقع بالمخططات والصور ودليل المعالم

اليوم 2: تقييم الأهمية الثقافية وتخطيط إدارة الصون

- مراحل Burra Charter من فهم الموقع إلى سياسة الإدارة
- بيان الأهمية للقيم الجمالية والتاريخية والعلمية
- تطبيق اختبارات Outstanding Universal Value القيمة العالمية الاستثنائية والسلامة والأصالة
- بنية خطة إدارة الصون وسياساتها ومسار اعتمادها
- معايير المفاضلة بين الحفظ والترميم وإعادة البناء

اليوم 3: رصد حالة النسيج المبني والبقايا المنقبة

- نماذج مسح حالة الطوب اللبن والحجر والخشب
- رصد الشقوق والرطوبة والأملاح بالمقاييس ومسجلات البيانات
- خيارات حماية خنادق التنقيب وردمها وتظليلها
- جدول الصيانة ومواصفات عقود الأعمال على النسيج المبني
- نهج إدارة مخاطر التراث للسيول والحريق والانهيال

اليوم 4: القدرة الاستيعابية وضبط التطوير وإيرادات الموقع

- حساب القدرة الاستيعابية للزوار على الممرات والمعالم
- خطة النطاقات مع الدخول بمواعيد ومسارات باتجاه واحد
- تقييم الأثر على التراث للفنادق والطرق والمرافق
- ضوابط المنطقة العازلة للارتفاعات ومواد البناء والإطلاقات
- نموذج إيرادات الموقع من التذاكر والامتيازات وتأجير الفعاليات

اليوم 5: جولة تفتيش ميدانية وبناء خطة إدارة الموقع

- جولة تفتيش ميدانية في موقع أثري وحي تاريخي للحالة
- مراجعة بيان أهمية موقع الحالة ونتائج مسح حالته
- عرض مقترح القدرة الاستيعابية والنطاقات والوصول للحالة والدفاع عنه
- مؤشرات خطة الإدارة وخطة العمل ودورة المراجعة
- استكمال خطة إدارة الموقع وعرضها على لجنة مراجعة من الأقران

المهارات التي ستكتسبها:

- تقييم الأهمية الثقافية
- صياغة سياسات الصون
- مسح حالة النسيج المبنى
- فحص الأثر على التراث
- تحليل القدرة الاستيعابية
- تصميم نطاقات الزوار
- نمذجة إيرادات المواقع التراثية
- تصميم مؤشرات رصد الموقع

لماذا تحضر هذه الدورة:

- تسليم خطة إدارة موقع لموقع حالة إلى مدير التراث واللجنة التوجيهية للمشروع
- البت في مدى توافق فندق أو طريق أو إعادة بناء مقترحة مع أهمية الموقع قبل اعتمادها
- تفادي أضرار لا رجعة فيها للجدران والبقايا المنقبة بسبب تدفق زوار غير منضبط أو أعمال غير مختبرة
- توجيه فرق المواقع والمقاولين في تسجيل الحالة وتنظيم نطاقات الزوار

الخاتمة:

بعد العودة إلى العمل يعرض المشاركون خطة إدارة الموقع على مدير التراث واللجنة التوجيهية للمشروع ومسؤول تشغيل الموقع، فيعتمدون عليها في إقرار أعمال الصون وحدود وصول الزوار ومستهدفات الإيرادات. وتطبق وحدات التخطيط ضوابط المنطقة العازلة ومعايير فحص الأثر الواردة فيها على مقترحات التطوير الجديدة. وبعد أول موسم تشغيل تراجع الجهة قراءات الرصد وأعداد الزوار مقارنة بالقدرة الاستيعابية والإيرادات، ثم تعدل السياسات والنطاقات وجدول الصيانة.

الأسئلة الشائعة:

ما الذي يحتاجه المشارك قبل دورة إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني؟

ينبغي أن يتولى المشارك فعلا الإشراف على موقع تراثي أو حي تاريخي أو تصاريح أو عقود أعمال. ولا تشترط الدورة شهادة في علم الآثار. ويساعد إحضار مخططات أو صور أو تقارير لموقع يديره خلال جولة التفتيش وبناء الخطة.

بم تختلف إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني عن صون المقتنيات المتحفية؟

تتناول هذه الدورة أماكن كاملة: المباني القائمة والأطلال والبقايا المنقبة ومحيطها والزوار المتنقلين فيها. أما صون المقتنيات المتحفية فيتناول القطع المنقولة داخل القاعات والمخازن، مع الإعارة والتوثيق والعرض، لا النسيج المبني والمناطق العازلة والقدرة الاستيعابية.

لماذا تحتاج إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني إلى رقم للقدرة الاستيعابية للزوار؟

لأن تدفق الزوار فوق ما تحتمله الممرات والجدران والخدمات يسبب التعرية والازدحام وضعف التجربة. ويحدد رقم القدرة الاستيعابية سقوفا يومية وساعية توجه الدخول بمواعيد والمسارات وطرح التذاكر، وتنبغي مراجعته في ضوء نتائج الرصد.

ماذا يعود به المشارك من دورة إدارة المواقع الأثرية والتراث العمراني إلى عمله؟

يعود المشارك بخطة إدارة موقع لموقع حالة تضم بيان الأهمية وسياسات الصون ونظام رصد الحالة والقدرة الاستيعابية والنطاقات ومعايير فحص الأثر ونموذج الإيرادات ومؤشرات الأداء.